مجلة الشهاب الجزء الثالث المجلد الرابع عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس



أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

الاعتماد على انفسنا ، والتوكل على الله

منشئ المجلة

جزء ٣ مجلد ١٤ (ثمنه 5 فرنكات) ج 3 م 14

فهـرس الجزء الثالث ☆ من المجلد الرابع عشر

صدر في ٧|٥|٧٥ و ٥|٧|٣٨

الاشتراكات

، افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
، سائر الاقطار	=	ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال — تليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED



قسنطينة | ربيع الثاني ١٣٥٧هـ | جوان ١٩٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسلام الذاتي والاسلام الوراثي

أيهما ينهض بالامم ؟

يولد المرء من أبوين مسلمين فيعد مسلما ، فيشب ويكتهل ويشيخ وهو يعد من المسلمين . تجري على لسانه وقلبه كلمات الاسلام ، وتباشر اعضاؤه عبادات واعمالا اسلامية ، فراق روحه أهون عليه من فراق الاسلام ، لو نسبته لغير الاسلام لرأيت منه لثار عليك أو بطش بك . ولكنه لم يتعلم يوما شيئا من الاسلام ولاعرف شيئا من أصوله في العقائد والاخلاق والاداب والاعمال . ولم يتلق شيئا من معاني القرءان العظيم ولا أحاديث النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم . فهذا مسلم اسلاما وراثيا لأنه أخذ الاسلام كما وجده من أهله ، ولابد أن يكون — بحكم الوراثة — قد اخذه بكل ما فيه مما أدخل عليه وليس منه من عقائد باطلة وأعمال

ضارة وعادات قبيحة . فذلك كله عنده هو الاسلام ؛ ومن لم يوافقه على ذلك كله فليس عنده من المسلمين .

هذا الاسلام الوراثي هو الاسلام التقليدي الذي يوخذ بدون نظر ولا تفكير وإنما يتبع فيه الأبناء ما وجدوا عليه الآباء . ومحبة أهله للاسلام إنما هي محبة عاطفية بحكم الشعور والوجدان .

هذا الاسلام الوراثي هو إسلام معظم عوام الامم الاسلامية ولهذا تراها مع ما أدخلت على الاسلام من بدع اعتقادية وعملية ، ومع ما أهملت من اخلاق الاسلام وآدابه وأحكامه . — متمسكة به غاية التمسك لا ترضى به بديلا ولو لحقها لاجل تمسكها به ما لحقها من خصومه من بلاء وهوان .

هذا الاسلام الوراثي حفظ على الامم الضعيفة المتمسكة به — وخصوصا العربية منها — شخصيتها ولغتها وشيئا كثيرا من الاخلاق ترجح به الامم الاسلامية إذا وزنت بغيرها . ومن ذلك خلق العفة والطهر الذي حفظ نسلها فتراه يتزايد بينما تشكو أمم أخرى غير اسلامية من نقصان نسلها . فالشعب الجزائري يزداد في العام اثنين وثلاثين ومائة الف والشعب التونسي يزداد في العام خمسين الفا بينما بعض الشعوب غير الاسلامية يقف عن الازدياد ويخاف النقصان رغم ما عند هذا من العناية وما عند أولئك من الاهمال

لكن هذا الاسلام الوراثي لا يمكن أن ينهض بالامم لان الامم لا تنهض الا بعد تنبه أفكارها وتفتح انظارها ، والاسلام الوراثي مبني على الجمود والتقليد فلا فكر فيه ولا نظر

أما الاسلام الذاتي فهو اسلام من يفهم قواعد الاسلام ويدرك محاسن الاسلام في عقائده وأخلاقه وآدابه وأحكامه وأعماله ، ويتفقه — حسب طاقته — في الايات القرءانية والاحاديث النبوية . ويبني ذلك كله على الفكر والنظر فيفرق بين

ما هو من الاسلام بحسنه وبرهانه، وما ليس منه بقبحه وبطلانه فحياته ، حياة فكر وايمان وعمل . ومحبته للاسلام محبة عقلية قلبية بحكم العقل والبرهان كما هي بمقتضى الشعور والوجدان .

هذا الاسلام الذاتي هو الذى أمرنا الله به في مثل قوله تعالى : « قل إنما أعظكم بواحدة : أن تقوموا لله مثنى وفرادى — ثم تتفكروا » فبالتفكر فى آيات الله السمعية وآياته الكونية وبناء الاقوال والاعمال والاحكام على الفكر — تنهض الامم فتستثمر ما في السماوات وما فى الارض وتشيد صروح المدنية والعمران .

اذا ! فنحن — المسلمين — مطالبون دينيا بأن نكون مسلمين ، اسلاما ذاتيا . فبماذا نتوصل إلى هذا الواجب المفروض؟

لذلك سبيل واحد ، هو التعليم . فلا يكون المسلم مسلما حتى يتعلم الاسلام فالمسلمون — افرادا وجماعات — مسؤولون عن تعلم وتعليم الاسلام ، للبنين والبنات، للرجال والنساء ، كل بما استطاع والقليل من ذلك خيره كثير، « ولقد يسرنا القرءان للذكر. فهل من مدكر ؟ »

حكيم هو الرجل الذي لا يحزن على الاشياء التي لم ينلها ، ولكنه يسر بالاشياء التي ينالها

خير لك أن تزاول عملا يكون أسمى منك من ان تزاول عملا تكون أنت أسمى منه

كلمات .. على كلمات ..

محبة الوطن

« انصحك بان تحبي وطنك وتخلصي له وتكرسي نفسك له » م هريو يخاطب بنتا في مدرسة البنات العلمانية ببيروت لما زارها في الشهر الماضي .

حب الوطن من الايمان . كلمة تجري دائما على السنة المسلمين ، لان معناها صحيح ثابت فى الاسلام . من الايمان ان تحب من أحسن إليك . ومن أحسن اليك مثل وطنك ؟ منه تغذى أبوك وأمك ، فتكون الدم الذي كنت منه نطفة فعلقة فمضغة ثم خلقا آخر . ثم تغذيت من دمها ومن لبنها ثم تغذيت منه أنت الآخر . فهو — بترابه ومائه وهوائه ونباته وحيوانه — أصل تكوينك ومادة غذائك ومسرح طفولتك وشبابك . فكيف تكون مؤمنا اذا لم تحب هذا المحسن العظيم ؟

وما جاء الاسلام في محبة الوطن إلا بما تقتضيه الفطرة ويقبله العقل ويعترف به حكماء الامم . فهذا م هريو العالم الكبير ينصح لتلك البُنَيَّة العربية بان تحب وطنها ويبين لها كيف تحبه فيدعوها الى الاخلاص لوطنها وان تجعل حياتها كلها له . لان المحبة الصادقة تظهر فى الاخلاص وتكريس العمل

والاخلاص أن تعمل لوطنك ولو انكرك وانكر عملك ابناء وطنك ، وتكريس العمل ان تكون جميع اعمالك عائدة بالخير على وطنك فتستطيع أن تنفع الناس كلهم دون ان تضر بوطنك فتكون قد خدمت وطنك بما زرعت له من محبة في قلوب من أحسنت اليهم من الناس .

فحب وطنك ولا تبغض أوطان الناس . انفع وطنك ولا تضر اوطانا اخرى . بل اجتهد لان تكون مصدر محبة شاملة ونفع عام .

روابط الأمم

التقارب الذي تمليه علينا طبيعة الامور نفسها . ووحدة العقيدة والتاريخ والجوار » من محادثة لم جورج بوني وزير الخارجية لمراسل جريدة « فريم » في شأن التفاهم الافرنسي الطلياني .

كل ما هو من روابط الاتصال بين الافراد و لامم فهو ذخر الانسانية فى وقت الشدائد والفواجع لتقريب القلوب ، وتأليف النفوس ، وجمع الايدي على التعاون . خصوصا الروابط الطبيعية والتاريخية . نعم قد تختلف وجهات الحياة ومناحيها . ولكن ذلك لا يمنع من بقاء الشعور بتلك الروابط والاستعانة بها فى بث الخير وتحصيل السعادة . فهذا م بوني قد التجأ في وقت من احرج الاوقات بين الاختين اللاتينيتين إلى الروابط التي تربط ما بينهما من وحدة العقيدة ووحدة التاريخ ووحدة الجوار. مع ما يعلمه من اختلاف ما بين الاختين فى المشرب السياسي والنظر المصلحي والوضع الدولي .

هكذا يجب أن يفهم ذكر الجزائري أو التونسي أو المراكشي أو الطرابلسي أو غيرهم من شعوب العرب — لما بينهم من روابط جمعت بينهم مثل هذه أو أكثر فهي روابط لا تنفصم ولا يمكن أن تنفصم وليس من خير البشرية أن تنفصم . ولكنهم في وضعياتهم الاجتماعية وغاياتهم السياسية كل يعمل على شاكلته

من هو « الأنتي » . ؟

اختلاف عناصر السكان المتساكنين بالبلاد التونسية العائشين على أرضها، لا يسهل المسألة . فاحفاد البرابرة مختلطون مع احفاد الفينيقيين والرومانيين والفندال واليهود والمالطيين والصقليين والماهونيين ولاسبانيين والطليان والفرنسيين . كما ان المعتقدات مختلفة هذا ويمكن تشبيه السكان التونسيين بـ (الشكشوكة) التي تعرفونها » من محادثة م فينيك رئيس الحجرة الفلاحية بتونس وعضو المجلس الكبير في شأن حوادث تونس المؤسفة المؤلمة .

« الآنتي فرانسي» كلمة اتخذت سلاحا كثيرا ما يشهره أصحاب المصالحة الخاصة من غلاة المستعمرين فى وجه كل من يرفع صوته بالمطالبة بحق ، أو بالشكوى من حيف، إن كان ذلك يمس بمصالحهم الخاصة ،ولو كان فى دائرة قوانين فرنسا وعلى وفق مصلحتها العليا .

نحن — المسلمين — بحكم اسلامنا لايكون منا بغض لجنس من الاجناس فى أي بقعة من بقاع الارض كان ، وأي لون من ألوانها اصطبغ ، فالناس كلهم اخوة في الانسانية نبعوا من أصل واحد اشتركوا كلهم وتساووا كلهم فيه . « يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى » ثم هم سلائل متباينة فى ألوانها وأشكالها بجعل خالقهم وبصنعه فهم بذلك مظهر من مظاهر قدرته وحكمته وإنعامه . « وجعلناكم شعوبا وقبائل » ثم ان عليهم أن يتعارفوا ليتعاونوا ولن تكون المعرفة الحقة الا اذا انبنت على الصدق في التخاطب والتعامل « لتعارفوا » ثم ان افضلهم عند الله وأكرمهم لديه منزلة هو أكملهم في الايمان والعمل الصالح « ان أكرمكم عند الله أتقاكم »

وتنزيل العباد في منازلهم اللائقة بهم فى تلك الكرامة انما هو لمن يعلم منهم ما ظهر وما بطن وليس ذلك إلا لله « إن الله عليم خبير »

ها هي عقيدة المسلم ازاء اجناس البشر وأمم الارض ، في بساطتها ووضوحها وصدقها وكمالها وقرب ماخذها من أول يوم الاسلام . فهل تجدها عند غيرهم في هذا كله؟ ما أقل من تجدها عنده من غيرهم ، اذا وجدتها وما احدث عهده بها من تجدها عنده

نعم تجد فى غيرهم « الأنتي سيميزم » و« الانتي جويف » و«الانتي آراب» ايضا .. مثل هذا الم فينيك الذي نقلنا قطعة من هذره .

انظر اليه كيف ذكر جميع الاجناس التي وفدت جواليها الى تونس ولم يطاوعه لسانه على أقل اشارة الى العرب وهو يرى — ان كان يرى — الطابع العربي الشامل لتونس كلها ويشاهد أمامه شعبا عربي اللسان والقلب والروح والتاريخ . قد صهر الزمن من قديم تلك العناصر الضعيفة فتكون منها ذلك الشعب التونسي العربي الابي . ثم لا يستحي من الحق ولا الانسانية والاداب الفرنسي الراقي فيقول عن تونس العزيزة انها « شكشوكة » شك لسان كل أفاك اثيم وقلبه كائنا من كان .

ولو كان هذا المتعصب المتعجرف يتكلم بعلم — وحاشا أهل العلم — لقلنا له : كل شعب من الشعوب لا يخلو في أصل تكوينه من عناصر متعددة صيرتها الايام وحوادث الايام وميزة خاصة في احدها شعبا واحدا . وهذه الشعب الفرنسي — مثلا — تكون من عناصر عديدة ولم يقدح ذلك فى انه شعب واحد عظيم . لكن الرجل — فى كلامه هذا — بعيد عن العلم بعده عن ادب الفرنسيين الاحرار . فكان جديرا منا بالطرح والاعراض غير اننا أردنا أن نبين انه مهما كان مثل هذا « الأنتي» لنا ، فاننا لن نكون «أنتي» لأحد ، لأن هذه « الانتية » ضد عقيدتنا وخلاف تربيتنا . والحمد لله على دين الاسلام وتربية الاسلام .

للاعتبار

في اسكندرونة

هدد المستترك المدعو علي شلهوب والمستترك سليمان حداد، أحد العلويين العرب وهو سليمان الشيخ حمدان واغروه بالمال واجبروه على تسجيل نفسه بالقائمة التركية ولكن ما أن علمت زوجته بذلك حتى ثارت ثائرتها فطردته من البيت، وهددته بالهجران، وتألب عليه أولاده فانكروه وانكروا ابوته، اذا لم يذهب ثانية ويسجل نفسه فى قائمة العلويين فما كان من الرجل الا ان عاد مسرعا الى مركز التسجيل وقدم عريضة ابان فيها وسائل التهديد والاغراء والرشوة، التي استعملوها معه، واكد لهم ان الاتراك والمستتركين خدعوه وطلب فسخ التسجيل واصر على اللجنة بتسجيل نفسه بقائمة العلويين، واذا لم تجبه اللجنة الى طلبه فسينتحر ويقتل نفسه ولا يكون في عداد شعب غريب اجنبي عنه لا تجمعه به رابطة او علاقة، وقد اخذت اللجنة ذلك بعين الاعتبار وستدرس هذه القضية، وتعطي قرارها بذلك.

وقد دفع علي شلهوب ٥ ليرات سورية الى صالح بن احمد عبد الله وزير امام شهود ليسجل نفسه تركيا وقد أقيمت الدعوى على علي المذكور الى محكمة اللجنة الدولية

عن «القبس»

حديقة الأدب

من المنثور والمنظوم ، اليوم وقبل اليوم

القومية ، والانسانية

القيت ليلة احتفال جمعية التربية والتعليم الاسلامية بالمولد الشريف

المجدُ لله ثُمّ المجدُ للعَرَبِ
مَن أنجبوا لبَني الانسانِ خيرَ نَبي

ونشَروا مِلّةً في النّاسِ عادلةً
لا ظُلمَ فيها على دينٍ ولا نَسَبِ

وبَذَلُوا العِلمَ مجّانا لطالِبه
فنَالَ رُغباه ذو فقرٍ وذو نَشَبِ

وحَرّروا العقلَ من جهلٍ ومن وهَمٍ
وحرّروا الدينَ من غِشٍ ومن كذِبِ

وحرّروا النّاسَ مِن رِقِ المُلوكِ ومن
رِقِ القَداسةِ باسمِ الدينِ والكُتُبِ

قومي هم ، وبَنوا الانسانِ كلُّهمُ
عشيرتي ، وهُدى الاسلام مُطّلَبي

أدعو إلى الله لا أدعو إلى أحد
وَفي رِضَى اللهِ نرجو من الرّغَبِ

عبد الحميد باديس

مساجلة أدبية

اجتمع الأساتذة : بدوي جلول ، احمد سحنون ، محمد العيد فى احد المنتزهات الجميلة بالعاصمة الجزائر فمر امامهم ما حرك شاعريتهم بالابيات التالية وكأنهم خاطبوا فى ذلك الشخص المرئي شخصاً آخر غير مرئي ...

﴿ البدوي ﴾

وفتاةٍ مرّت بنا ذا صباحِ ❀ تتثنى كأنها غصنُ بانِ

﴿ سحنون ﴾

ثم ولّت وما رثت لقلوبٍ ❀ رشقتها بلحظها الفتّانِ

﴿ العيد ﴾

قرّبت وصلها القلوبُ ولكن ❀ حال من دونها اختلافُ اللسانِ

﴿ البدوي ﴾

ربّةَ الدّل داركي أنفسا حيـ ❀ ـرى تُعاني من الضّنى ما تعاني

لفتةً ترجع الحياة إلى القلـ ❀ ـب وعطفاً يعيدُ ميت الأماني

﴿ سحنون ﴾

وارتشافا من خمر ريقك يُطفي ❀ ما بنا من لواعج لاشجانِ

وابتساماً يُذيبُ ظلمةَ نفسٍ ❀ عُذبت بالصدود والهجرانِ

﴿ العيد ﴾

أحسني فالحسان في شرعة الآ ❀ داب أولى الانام بالاحسانِ

مالك الحسن أمرنا فازانا ❀ كيف يُبلى الانسانُ بالانسانِ

المقالات

معرض آراء وأفكار

في سبيل الإصلاح (المسامرة الارشادية)

(فذكر بالقرءان من يخاف وعيدي)

الاسلام دين الزواج

إخواني الكرام طلبتم مني درسا ، والدرس يقتضي شرحا وتطويلا ، ونقدا وتحليلا واستدلالا واسعا وتعليلا —

ولعل الانسب أن يكون كلامنا حول مسامرة زاهرة مادتها كتاب الله وسنة محمد (ص) — الاسلام دين الزواج والتأهل، لادين العزوبة والتبتل —

حكمه وحكمه

أما حكمه فالاصل فيه قوله تعالى : فانكحوا ما طاب لكم من النساء الآية وحديث : يا معشر الشباب من استطاع منكم الباء فليتزوج الحديث رواه الشيخان

فاختلف فيه العلماء واختلافهم مبني على الامر الى أين ينصرف فذهب الجمهور الى أنه مندوب؛ والظاهرية أنه واجب ،

ومتأخروا المالكية أنه تعتريه الاحكام الخمسة نص عليه في نيل الاوطار؛ وبداية المجتهد؛ هذا من طريق النقل. أما من طريق العقل فهو من المسائل الفطرية الاجتماعية التي لا تتناولها الاحكام الشرعية على سبيل التأصيل ، وانما تتناولها على سبيل التقدير والتحديد — خشية أن تتعدى الامم فيها اطوارها فترتمي بها في مهالك تيارها ، أو ترمي بها وراء ظهرها . فتاتي حينئذ شريعة الله مبنية بذلك

الطريق الوسط ، من غير تفريط ولا شطط وذلك كالآية الكريمة المتقدمة آية فانكحوا ما طاب ، وكقوله تعالى : كلوا واشربوا ولا تسرفوا وحديث الذين تقالوا عبادة رسول الله (ص) المروى في الصحيحين نص على هذا الشاطبي في الموافقات بدلائله وعلله ، ونتائجه وثمراته وهو موضوع نفيس جدا بل الكتاب كله لا يستغنى عنه مريد الاطلاع والنظر في أسرار الشريعة فيزداد بذلك ايمانه — وهنا أيها الاخوان ملاحظة على حديث — يامعشر الشباب وهي : أنه (ص) خص الشباب بهذا الخطاب وان كان الحكم عاما لتوفر قوته ، وغزارة دواعيه فليتق الله شبابنا الذين يؤثرون العزوبة على الزواج — وهي شر لا يطاق — فرارا من عبء التكسب والانفاق وليبادروا بامتثال أمر محمد (ص) وليتعظوا بالحديث الاخر الذي رواه الترمذي وهو : لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع منها وعن شبابه فيما أبلاه ولينظروا في ما يبلون هذه القوة هل في اللهو والخلاعة ، والمجون ؟ أم في العمل الجدي ، والمعارف ، والاداب والفنون ؟ — فاتق الله ياشباب — ومثل القوة الفكرية بعلمك ومثل القوة الجسدية بعملك قال الشيخ الامام عبد الحميد بن باديس : ما كان أجدر اتحاد العلماء بالشبان فهؤلاء يمثلون القوة الفكرية بعلمهم ، وهؤلاء يمثلون القوة البدنية بعملهم — (لا فض فوك يا إمام) —

أما حكم الزواج أيها الاخوان فهي ثلاث

الحكمة الاولى : التناسل قال تعالى ممتنا علينا والله جعل لكم من انفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة. وقال تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية

فتدبروا أيها الاخوان كيف قدم الازواج على الذرية ثم في الاية الاولى كيف ذكر الحفدة بعد البنين الى أن الزوجة ليست مقصودة لذاتها وحدها بل لما

يترتب عليها وينتج عنها من الذرية والبنين . ولما ينتج عن ذرياتها وبنيها من الاحفاد وهو مصداق قولنا التناسل أي التوالد الذي يعمر دار الفناء ، ويعبر الى دار البقاء (ولله الحمد) ومن دعاء زكرياء عليه السلام : رب لا تذرني فردا وغير ما ذكرنا من الايات كقوله تعالى : يا يها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء اما الاحاديث فى ذلك أيها الاخوان فهي كثيرة منها قوله : (ص) تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم رواه البيهقي) —

غير أن هذا التناسل أيها الاخوان لا ينتج نسلاصحيحا الا اذا كان مرتكزا على علم واخلاق ولهذا أمرنا الله باصلاحه بقوله : يايها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا — وبقوله (ص) الزموا أولادكم واحسنوا أدبهم رواه ابن ماجه وقص علينا قصة لقمان الحكيم لابنه ليعلمنا كيف نعلم أبناءنا بقوله : « واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابني لاتشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك علي أن تشرك بي ما ليس لك به علم . فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بماكنتم تعملون يابني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أوفي السموات أوفي الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير يابني أقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور ، واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الحمير » فانظروا كيف بداها بالتوحيد الذي هو معرفة الربوبية والخضوع لها وحدها وختمها بالاخلاق الحسنة مع البشرية على اختلاف أنواعها . ومن الاحاديث في ذلك حديث الاربعين النووية الذي رواه الترمذي

وهو قوله (ص) لابن عباس (ض) ياغلام اني أعلمك كلمات الحديث بتمامه. فلننظر أيها الاخوان ما ذا كان حظنا نحن من هذا التعليم اليوم وما ذا كان حظ السلف الصالح منه بالامس — (رحماك اللهم رحمك)

الحكمة الثانية

أيها الاخوان هي: الانس والسكون قال تعالى: ومن — آياته أن خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة وانظروا كيف ذكر تعالى المودة والرحمة بعد السكون الى ان تكوين العائلات والاسر لا يبنى الا على هذين الاصلين.

فهما سلكه الوحيد، فى تنظيم عقده الفريد؛ فينبغي المحافظة عليهما. ومتى اهملتا تبددت لآليه، وتنددت أهاليه — ولهذا لما أمرنا بالدعاء للوالدين بالرحمة علل ذلك بالتربية الناشئة عن الرحمة فهو من باب طلب المجازاة من جنس العمل؛ اولازمه. غير ان هذا الانس والسكن لا يكمل فتقر به لاعين وتتلذذ به الارواح الا اذا كان مرتكزا على أدب ودين واخلاق — وقد علمنا الله فى كتابه كيف نربي بناتنا ونساءنا كما أمرنا كيف نربي أبناءنا في قصة لقمان قال تعالى: يأيها النبيء قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن وقال تعالى: يانساء النبيء لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول، فيطمع الذي في قلبه مرض، وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة، واطعن الله ورسوله — انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا — واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا. الى قوله تعالى ضلالا مبينا — ثم عند كتبي لهذه الآية فتح الله علي بفهم آخر لآخرها وهي قوله تعالى: واذكرن ما يتلي في بيوتكن الى قوله خبيرا وهذا الفهم هو: ان علماء

الاجتماع يقولون الام هى المدرسة الاولى قول صحيح ولكن ليس مبتكرا من عندهم بل هو من القرآن لان معنى قوله تعالى : واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة معناه اعلمن وعلمن ، وارشدن غيركن فهو مثل قوله تعالى هو الذي بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فهو معلم الرجال (ص) وهن معلمات للنساء والبنات فهن اذا مدارس اوليات والاصل عدم الخصوصية قال تعالى : لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فى سائر شؤنه ومتعلقاته والله اعلم بمراده ومثل الاية المتقدمة في كيفية تعليم النساء آية يايها النبيء اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الاية وآية وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن الاية وغير ما ذكرنا من الايات والاحاديث

الحكمة الثالثة

التعاون قال تعالى : والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وسكوتهن بالمعروف —

وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وخطاب الذكور يعم الاناث وحديث قضائه (ص) بين علي وفاطمة فعليها خدمة البيت وعليه خارجها ولم يحضرني الان سنده ، ولادرجته وماخذه ، وحديث من رزقه الله امراة صالحة فقد أعانه على شطر دينه رواه الحاكم . وهذا التعاون لايتم الا اذا كان مرتكزا على محبة ورحمة وصفاء فتشعر الزوجة بشعور زوجها وتحس باحساسه ولا مودة ولا رحمة ولا احساس ولا شعور الا بعلم ولا علم الا بتعليم فالتعليم التعليم يا مسلمون . والقرآن القرآن يامؤمنون . جعلني الله وجعلكم من اهله ورزقني ورزقكم بفهمه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم

سطيف عمر بن البسكري

محمد نبي قائد

قيلت بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي « في دار الحديث »

ولد في مثل هذه الليلة رجل لا يشبه الرجال . بطل ولكنه يفوق جميع الابطال . فهو رسول أمين ، ونبيء كريم وقائد حكيم . فالرسالة من الله ، ونبوءة من الله ، واما القيادة من النفس . من تلك النفس الطاهرة المؤيدة بالعصمة المفعمة بنور القرآن ، القوية بقوة الايمان ، تلك النفس التي لا تقرب السوء وما ارادته ولا تصل الى العبث وما طلبته .

نفس هى المثال الاعلى للنفوس الكاملة وهي القدوة الحسنى للنفوس الكبيرة المصلحة العاملة . فإنها قبل ان ينزل النور اهتدت وحدها الى الخير وجانبت الشر وقبل ان يأتي الوحي ارتابت فيما كانت عليه بقية النفوس . فإنها فكرت طويلا وبحثت كثيرا وحارت مرارا ولكن لم يكن الله لضيل عبده ، فرآه ضالا فهداه ورآه ضعيفا فقواه بتغليب رأيه على هواه . وجعل من نفسه أكمل نفس عرفت على وجه الارض فكان محمد رجلا لا يشبه الرجال . بطلا ولكنه يفوق جميع الابطال .

كانت نفس محمد هي تلك النفس الوهمية التي يتوهمها فلاسفة أروبا الذين لم يعترفوا ولم ينصفوا لفضائل هذا الرجل البطل الرسول الامين والقائد الرزين ولوكانوا يعقلون قليلا لالتمسوا الدليل الاكبر على كمال نفسية محمد مما يقصه علينا التاريخ الصحيح . لو فرغوا انفسهم من كل حقد قومى وحسد جنسي وغل سياسي لكانت مواقف محمد في الحروب والغزوات تكفي دلالة على عظمته البشرية ومواهبه الربانية الخصوصية .

فالمعروف عند الناس طرا أن من فضائل القائد العسكري براعته في بعث الرجاء والثقة في نفوس رجاله حتى تجرؤ فئة قليلة على فئة كثيرة . لا ينكر احد أن من حذق القائد العسكري تحطيم جيش مسلح بشرذمة من رجال عزل فاذا كان الناس يعترفون بهذا فما قولهم فى محمد العربي يوم بدر في ذلك اليوم الذي قابل الاسلام الكفر لاول مرة .

فى هذا اليوم أذن للرسول الكريم أن يكون قائدا حربيا فامرت ذاته الشريفة أن تقوم ويده الكريمة أن تطول .

فالاسلام قبل بدر كان أفكارا وسوانح فأصبح في هذه الغزوة شوكة توذي من اذاها وكنانة عامرة ترمي من رماها . فى ذلك اليوم ظهر مبلغ تربية محمد لنفوس المسلمين وتيقن بعزة الاسلام وشجاعة المسلمين وقوتهم اذ سمع هو وأصحابه سعد بن معاذ يقول « آمنا بك وصدقناك وأعطيناك عهودنا فامض لما أمرك الله فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لنخوضنه معك وما نكره ان تكون تلقى العدو بنا غدا إنا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر على بركة الله — » ولم يكتف بذلك سيد الوجود وأراد الا يفلت الفرصة فقال :

ابشروا والله لكأني أنظر الى مصارع القوم . أعلمهم — عليه السلام — بهذه الجملة ماكانوا يتوهمونه — علموا أن الرسول عازم على الحرب — .

فتأملوا أيها المسلمون الجزائريون فى هذه الحذوقة فكأنه عالم وفتى درس ما تنطوى عليه النفوس البشرية . وعلم الطرف الخفي الذي يأتيه منها حتى لا تنزعج وكل هذا يبين لنا أن محمدا رجل لايشبه الرجال بطل ولكنه يفوق جميع الابطال .

عمر الحديث « تلمسان »

المختارات من الجرائد والمجلات

فضل محمـــــد

على القوميــة العربــية

الخطبة القيمة التي القاها في الراديو العراقي بمناسبة اسبوع العروبة والاسلام الأديب الكبير الدكتور محمد مهدي البصير

أيها المسلمون . أيها العرب الامجاد

إن القلب ليطفح سرورا وإن النفس لتفيض فرحا بان يجمع عيد ولادة المنقذ الاعظم بين الصبغتين القومية والدينية لانه في الحقيقة أكبر أعيادنا القومية وأجلها قدرا.

كان المسلمون يستأثرون عن غير سوء قصد الى اليوم بهذا العيد ولكن الوقت قد حان لان يشترك فيه العرب على اختلاف مللهم ونحلهم .

إن محمدا (ص ع) نبي المسلمين هذا صحيح ولكنه سيد العرب كافة ومنقذهم ومحررهم ومصلحهم ومفخرتهم فكما يجب على كل مسلم أن يقدس رسالته ويتبع سننه وينفذ أحكام شريعته كذلك يجب على كل عربي غير مسلم أن يمجد سيرته ويكبر بطولته ويقدر جداله ونضاله فى سبيل إنهاض القومية العربية

أطنب الخطباء فى وصف أخلاق محمد وأفاضوا فى تعداد مآثره ومفاخره وهي وأبيك أكثر من أن تحصى وأعظم من أن تستقصى . والذي أريد أن أتحدث عنه بدوري هو فضل محمد على القومية العربية .

أول يد بيضاء لمحمد (ص ع) على العرب عماه الحزم الحاسم على جمع كلمتهم

ولم شعثهم وتنظيم صفوفهم ووضع حد لحروبهم القبلية التي كانت تستنزف دماءهم وتستنفد قواهم على غير جدوى

فلو قارنا بين ما كان عليه العرب قبل بعثة محمد (ص ع) وبين ما كانوا عليه حين وفاته لرأينا أنهم كانوا قبل البعث زمرا متفرقة وطوائف متشتتة يغزو بعضها البعض ويقتل بعضها البعض . ليس لهم قانون يتبعونه ولا سلطان يطيعونه ثم لو وجدنا انهم قد اصبحوا قبل ان تنتهي حياة نبيهم الحافلة بعظائم الامور وجلائل الاعمال أمة قومية عزيزة الجانب مرفوعة الرأس مرهوبة السطوة يديرها مهيمن قاهر ويسوسها بالعدل ويحكمها على اساس الحرية والمساواة هو محمد (ص ع) وينظم امورها دستور شامل ثابت لا يتسرب اليه الزيغ ولا يتطرق اليه الحيف : هو القرآن ..

يلي هذه المنة الغراء في الجلال والخطورة أن محمدا (ص ع) لم يترك العرب حتى خلق لهم مثلا أعلى يتعشقونه ويتفانون في سبيل تحقيقه ودرب لهم قادة أفذاذا قد وقفوا قواهم ومواهبهم على الوصول بامتهم الى ذلك الهدف: هذا المثل الاعلى هو نشر الاسلام في الارض وهؤلاء القادة الافذاذ هم الراشدون

لقد كانت المهمة التي تركها محمد لخلفائه على اعظم جانب من الصعوبة ولكن الذي وضعه في ايديهم كان امضى سلاح فلان كانت الحصون تنهار تحت أقدامهم انهيارا والفيالق الجرارة تنثال أمامهم اشيالا والممالك القوية تسقط بين أيديهم تباعا فذلك لانهم كانوا مجهزين بسلاح لا يفل وبقوة لا تغلب

هذا السلاح الذي لا يفل : هو الايمان وتلك القوة التي لا تغلب هي الثقة بالله وبالنفس .

كان هؤلاء الغزاة حفاة قليلي الزاد والعتاد ولكنهم كانوا واثقين بانهم اكفاء مهمتهم الكبرى وبانهم سينتصرون لا محالة لانهم على حق ولان محمدا (ص)

قال لهم ان جهادهم في سبيل الله سينتهي بظفرهم المبين (فسراقة) قبلا وهو من ضعفاء المسلمين كان .وقننا تماما بانه سيلبس يوما ما سواري كسرى لان محمدا (ص ع) قال له فى اثناء حفر الخندق : كيف بك يا سراقة لو لبست سواري كسرى ؟!

هكذا أصبح العربي الذي كان يقنع من دنياه بأن يفد على كسرى ليكسب رضاه ويأخذ جوائزه يحلم بأن يغزو كسرى فى عقر داره ليزحزحه عن عرش ملكه وليسلبه تاجه وصولجانه ولا يلبث أن يحول هذا الحلم الى حقيقة ثابتة

أما الفضل الخالد والجميل الذي لا يبلى لمحمد (ص ع) على القومية العربية فهو جعل اللغة العربية لغة دينه الحنيف وإذا قلت لغة الدين فقد قلت انها لغة السياسة ولغة العلم ولغة الادب ولغة التجارة وبكلمة واحدة اللغة السائدة الرائجة فى العلم الاسلامي من أقصاه الى أنصاه

الحق أن جعل اللغة العربية لغة الاسلام هو أكبر ضمان لحياة العرب ضد كوارث التاريخ الكبرى . فلقد دالت دولة هؤلاء الناس وانطوى عهد محمد والراشدين . واختفت السلالات العربية المالكة واحدة بعد واحدة ، ولكن الامة العربية بقيت حية في تقاليدها الاجتماعية ، فى عاداتها القومية ، فى لغتها في آدابها رغم انقراضها السياسي الحربي ، وهى من غير شك مدينة فى حياتها هذه للقرآن .

فلولا أن المسلمين كانوا ولا يزالون مكلفين دينا أن يتعلموا من اللغة العربية ما يكفي على الاقل للقيام بواجباتهم الدينية كتلاوة القرآن الكريم وأداء الفروض اليومية ، لمحيت العربية من صحيفة الوجود منذ زمن بعيد.

قال لي أحد الشبان المتطرفين ذات يوم : إن القرآن يجب أن يدخل دار الاثار

لانه قد أصبح سفرا قديما !! وأنا أقول : إن القرآن قد حفظ العرب من الانقراض نحوا من الف سنة وسيحفظهم من الفناء والاندثار الى ما شاء الله . وسفر فيه هذه القوة الفعالة وتلك القدرة على صيانة أمة من الفناء لا يموت ولا ينبغي أن يموت ...

إننا نشاهد الان فى العراق وفي سورية وفلسطين وفى شبه جزيرة العرب وفي مصر وتونس ومراكش وفى الجزائر.... . ...
نهضات عربية تختلف قوة وضعفا باختلاف القائمين بها واختلاف الظروف والاحوال التي تحيط بهم ، وقد نجح بعض هذه النهضات الى الان نجاحا لابأس به فجهاد سنوات قليلة في العراق أدى الى قيام دولة حديثة ذات هيآت نيابية ونظم عصرية ، وحركات شبه جزيرة العرب وإن كانت مؤسفة أحيانا ، قد أفضت على كل حال إلى قيام أمبراطورية قومية في نجد والحجاز ، وإلى توطيد كيان دولة مستقلة كل الاستقلال في الجنوب . ولامل كبير بأن تتكلل جهود العرب في سورية وفلسطين وفي غيرهما من الاقطار العربية بالفوز الباهر ، ونحن فيما تحقق وفيما سيتحقق من آمالنا مدينون للقرآن مباشرة لانه لولا القرآن لمحيت اللغة العربية من صدورنا ، ولو محيت اللغة العربية من صدورنا لسهل ادماجنا بأمة من الامم التي اجتاحت بلادنا واعتدت على حضارتنا .

فما هى مكافأة من جاء بالقرآن وكفل به حياة العرب إلى الابد يا ترى؟ حسن ، وحسن جدا أن نحتفل أفرادا وجماعات ، شعوبا وحكومات بعيد ولادة محمد (ص ع) ، ولكن أحسن من هذا بكثير أن نتفهم مبادئه الاساسية كما يجب أن نتفهمها ، وأن نتمسك بها كعرب ومسلمين كما ينبغي أن نتمسك بها . وأن نحلها المحل اللائق بها فى حياتنا العامة والخاصة .

هذه المبادىء البالغة منتهى الجلاء والوضوح ، والمسلم بصحتها من الجميع تتلخص

فيما يلي :
التآخي ، التعاون على مافيه صلاح الجماعة والفرد ، العمل بجد ونشاط على إعزاز كلمة الامة وإعلاء شأنها « إنما المؤمنون إخوة » و « تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » و « أعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل » .
ان تعاليم محمد (ص ع) تأمرنا أن نكون نبلاء . وتحثنا على أن نكون أصدقاء . بل أشقاء وتحثنا على أن نكون أقوياء ...
ألا ترون أنه من الواجب أن ننقش هذه التعاليم على صفحات قلوبنا وأن نسترشدها في جميع أقوالنا وأعمالنا وأن نرددها على كل شفة ولسان ؟؟! . اللهم انى أدى ذلك .

عن « العقاب »

بعد عودتي من مصر

بقلم خالد قوطرش

إن اقامتي القصيرة بمصر ما كانت لتسمح لي بأن أختبر مصر اختبارا واسعا . ولكنني استطعت بقدر ما كانت تجيز لي الاستطاعة بان أعرف عنها بعض الشيء . كنت أحمل في مخيلتي لمصر صورة غير التي رايتها بعيني ؛ فرأيي اليوم غيره الامس . وليس الذنب ذنبي وانما ذنب الخيال الجامح ، وفضيحة المجلات والكتب المصرية التي لم تكن صورة صادقة عن الحياة في مصر .
لقد بهرتني مصر الخالدة بمتاحفها واهراماتها وهدتني الى مواضع جديدة من عبقريات الشعب المصري القديم . ولمست لمس اليد ما خلفته الجماهير الشعبية من آثار جبارة وتراث عجيب . وان انس لا أنس تلك الساعة التي زرت خلالها المتحف المصري الذى ملأ قلبي بعظمته وابداعه واذهلني عن نفسي حتى ظننت

باني رجعت القهقرى وغشيت القرون الخالية فاستقر بي الامر في عصر الفراعين . هنا تماثيل وهياكل مصرية . هنا تمثالان متقابلان لتوتنخ آمون في يد كل منهما صولجان وعصا من الذهب ، هنا مركبة الملك وكلبه وهناك توابيت وحلى ومجوهرات ومخلفات ثمينة لتوتنخ آمون وفي الطرف الاخر مقبرة يوبا وتويو وتمثال جبار لامونوتيس الثالث وزوجته ... هنا وهناك آثار كثيرة كلها مثال الابداع والعبقرية . أتذكر بانني أخذت آنئذ بروعة الفن فالتفت إلى رفيق لي هامسا فى أذنه :

— ألا ترى معي بان مصر الحقيقة ها هنا محصورة بين هذه الجدران ؟

فرمقني رفيقى بنظرة عميقة ثم أجابني وهو يهز راسه بهدوء :

— أجل ياعزيزى أجل !

— أما مصر الحديثة فلم تفتني بمحاسنها وبهارجها كما فتنتني مصر القديمة بعظمتها وفنها . ولكن الامر الذي استلفت نظري أكثر من غيره فى مصر اليوم هو شعبها الكادح الفقير ، هذا الشعب الذي إذا ما تفرست فى ملامحه ألفيت أبصاره خاشعة وعلى وجهه غبرة قاتمة هى عصارة آلام أربعة آلاف سنة توارثها جيلا بعد جيل أنحدرت اليه من أصلاب أجداده المتجلدين على الجور ، المسوقين بسياط الامراء المقهقهة الى تشييد الاهرامات واقامة المعابد .

وكانت تتجلى رهبة من التقديس والاحترام كلما أطرقت متفكرا بنمط حياة هذه الجماهير الشعبية وطراز عيشها فكنت أنحني بجلال أمام ضخامة أهوالها وآلامها التي طاولت الاهرامات القائمة وجاوزت المقطم المشمخر . ولا باس من ذكر حادثة بسيطة حدثت لي وانا بمصر :

« ذهبت وصاحبى ذات يوم الى الجيزة لنشاهد الاهرامات فاخذ كل منا بما رأى وما شاهد حتى سمعت صاحبى يقول مدهوشا :

— يا لعظمة الفن الخالد !

فنهرته قائلا :

— يا لعظمة الالم الخالد !

فاجابني :

— يا لغرابة هذا التعبير .

فاجبته برزانة وهدوء دون أن أنظر اليه :

لا تستغرب يا صاح فان الاثار الخالدة آلاما خالدة .

واطرق صاحبي متربصا كانما تداخل بعضه في بعض ثم استقام يخاطبني :

— يالأولائك الفراعنة العباقرة .

فصدمته فى الحال بقولي

— وهذا خطا أيضا ، بل قل : يا لذلك الشعب العبقري المقهور الذى شيد الاهرامات بعرق جبينه واقامه بعصارة دمه ليستوي عليه نعش فرعون غاشم

* * *

وأعجب شيء شعرت به في مصر كما كنت أشعر بـه في سوريـة ولم أزل أشعر به وألمسه هو تغاضي المفكرين والادباء عن الشعب ونسيهم أياه نسيا فاضحـا وانقطاعهم الى أمور ليست في صالح الشعب . فلادباء في مصر وفي اي قطر عربي آخر شيع واحزاب . فمنهم المنصرفون الى السياسة ولا حديث لهم غير السياسة معتقدين — وياليتهم ما أعتقدوا — بأن ما تسبل عليهم السياسة من شهرة ومعاش والقاب بمدة يوم أو يومين لا يستطيع الادب أن يمنحهم منها لا قليلا ولا كثيرا بشهور وسنين فلذلك نراهم عن الحقيقة معرضين والى الشعب غير ملتفتين ، غاية كل منهم أن يستوي على عرش من الجاه مكين . فكأن مادة الحياة عند هؤلاء الشهرة والمعاش لا الاصلاح والتضحية والجهاد في سبيل إعلاء الحق ونشر الحقيقة . ومنهم اللاهون بسيارة جديدة

افتنوها يحدثونك عنها ما طاب لهم الحديث وما اتسعت لهم صفحات الصحف والمجلات . ومنهم المعتكفون فى صومعاتهم وابراجهم ، يكتبون وهم فى هدأة اعتكافهم حالمون ؛ يهربون من المجتمع لضعة المجتمع كما يزعمون ويذمون الدنيا لحقارتها وهم بالدنيا مستمسكون فشانهم شان من قال :

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها * افاويق حتى ما يدر لها ثعل

يصف رومان رولان هذا الطراز من الادب بقوله : « إن أدبا منطويا على نفسه معرضا عن الحياة والمجتمع لهو ادب بال رث تشمئز منه النفس »

ومنهم وهؤلاء قليل عديدهم يشعرون بآلام الشعب ويتجهون بتفكيرهم نحوه مصورين عواطفه ومشاعره ورغائبه بابحاثهم وقصصهم المنتزعة من صميم عيشه فهم ولا شك الادباء الحقيقيون بناة الجيل الجديد الذي نمى في انفسهم الوعي الشعبي واخذوا يعبرون عن أماني الشعب ويسلكون واياه مسلكا جديدا يخفف عنه ألمه العميق وفقره المدقع .

* * *

ان الحياة المصرية حافلة بالصور غنية بالمواضيع وهى معين لا ينضب لمن أراد ان يكتب . وما زلت أتذكر مشادة قامت بين اديبين مصريين كبيرين حول القصة في الادب العربي الحديث . فكان أحدهما يعزي سبب احتجاب القصة الى احتجاب المرأة ؛ هذا الاحتجاب الذي يحرم القصة قوتها الاساسية وهو الحب لقد غاب عن حضرة الاديب ان الحب ليس المادة الوحيدة للقصة والرواية وليس بجوهرها الاساسي وركنها الركين . فهذا مكسيم غوركي أنبغ قصاص أنجبه العصر الحديث تكاد تكون قصصه ، وهى المثال الرفيع للفن الروائي ، خالية من خلجات الحب ونوازع العشق ولكنها طافحة بمشاهد الحياة وصور الفن وانك لو تقرأ قصة من قصصه ، أو رواية من رواياته لما قلت أكثر من قولك : « انها لمن ابلغ

القصص » فالعامل في ذلك راجع الى بصيرة عوركي النافذة واحساسه المرهف الذي صور بهما آلام شعبه المضطهد وعبر عن رغائبه المكبوتة .

كتب الدكتور محمد عوض محمد فى العدد الاول من مجلة الرسالة يخاطب مصر :

« يقولون انك عقمت ! عقمت فاصبحت لا تلدين الاحرار ولم يعد ثراك ينبت الابطال . أجل يزعمون أن تربتك لم تعد تخرج الا الزعانف والقزم الذين همهم من العيش شهواتهم ويعيشون فوق ثراك كالحشرات الطفيلية يستمرئون خيره ويحتسون رحيقه ثم لا يخطر لهم أن يذودوا عن حوض رواهم وموئل آواهم ودوحة اظلهم فرعها وغذاهم ثمرها . ما هم بالرجال ولا اشباههم ولا يجري فى عروقهم دم بل جبن مذل وخنوع مهين . يقولون هذا كله عن بنيك يامصر فيليتهم كذبوا فيما ادعوه وياليت بنيك ينهضون لتكذيبهم »

يصف الدكتور بكلامه السابق عن قصد اوغير قصد فئة من المتمولة التي تدفع الفراغ عن سعة وجدة وتحيا ولا هم لها — كما يقول الدكتور — من العيش الا شهواتها . اما الطبقة الشعبية الفقيرة والتي تؤلف اكثرية الشعب المصري فلا معنى لوصفها بمثل هذا الوصف لانها محرومة ؛ ليس لديها ما يجعل همها من العيش اشباع الشهوات واستمراء الخير واحتساء الرحيق ونكران البلاد وعقوق الوطن . فهي تعيش في سعر وعن حياة البذخ والترف فى خبر .

وكتب الاستاذ الزيات في العدد الرابع عشر من رسالته : « وفيما أظن ان الامة المصرية من أشد الامم الشرقية احتفاظا بالقديم وتسليما بالواقع ورضا بالحاضر مع ما يكون فى ذلك كله من شر ، فليس من طبعها ذلك القلق السامي الذي يدفع النفوس الى التجدد ، ويحفز الامم الى التقدم ويربأ بالانسان أن يقنع من حياته بالنصيب الاخس وتقدم الامم على هذه الحال فى سبيل الكمال عسير او بطيء » .

لقد شاهدت فى مصر ما وصفه الاستاذ ببراعته . ولكن العجب العجاب ان ينصرف الاستاذ ، وقد عرف الحقيقة ، عن معالجة هذه الناحية ببلاغته وحذقه وان يزهد في تكريس بضع صفحات من مجاته لتكون علاجا لهذا الوباء المنتشر .

أما وانتم تعلمون أيها الاستاذ بان القلق السامي يدفع النفوس الى التجدد ويحفز الامم الى التقدم ويربأ بالانسان أن يقنع من حياته بالنصيب الاخس فلم لا تغرسون بذور هذا القلق في النفوس و تتعهدون نماءه بالكتابة و الدروس فتنقذوا شعبا يهبط فى المهاوي و الرموس . واني رأيت الشعب المصري مرحا بإستسلام فكان جديرا ببراعتكم أن تستغل هذا المرح فتوجهه شطر القلق والدقة . وانني أعلم بان الانسان ولا سيما الاديب يحيا باعماله و أمانيه وسعادته و شقائه وعواطفه واهوائه وعلى الاخص بافكاره التي تغمر وجوده فلا أرى معنى للاعراض إذا عن امر يامس خطره ويعم بلاؤه . واذا كان الدافع الى هذا الاعراض والتغاضي هو الفزع فلا قيمة لاراء وافكار يفلها الفزع ويقيدها الجبن ، وانني مؤمن بكل ما فى كلمة الايمان من قوة بان علينا ان نتغلب على كل مبعث يبعث فينا الالم والعذاب وان نمحو كل أثر يغرينا بالواقع ويحبب الينا الاستكانة والرضا . فما خلق الانسان ليهان ويداس ويتألم بل خلق ليحيا سعيدا مرفها وفى الارض متسع لمن أراد أن يعيش او أنصف المغتصبون .

وليست معالجة هذه الامور الاجتماعية والقضايا الشعبية مخالفة لسبل الادب والفكر وعوامل الفن كما يدعي البعض بل معالجة هذه الاغراض كما يعترف الكاتب الفرنسي جوليان بندا نفسه ، فرض على الاديب في زمن متفسخة قضاياه ومهانة رعاياه . والامم الشرقية اليوم ما فسخ حياتها وما أظلم مستقبلها

وسيكون الذين يعرفون الحقيقة ويتغاضون عنها أمثولة كبرى للتغاضي والاهمال في صفحات التاريخ والزمن .

عن « الطليعة » خالد قوطرش

مصر

زعيمـــة الشرق ، أم مطبعـــة الشرق ؟

مصر زعيمة الاقطار العربية ، ما في ذلك ريب ولا جدال . ولكنها زعامة الجاه والغنى والصيت البعيد ... زعامة ليس لها تكاليف ، وليس عليها واجبات ، وليس من ورائها مشقة ... زعامة الدعاوي الفارغة ، والتشدق الكاذب ، ولغو الاحاديث .. والا فهل ذكرت مصر ما عليها للاقطار العربية حين سرها أن يقول القائلون ان مصر زعيمة الاقطار العربية ؟

ومعذرة يابلادى ! انك لأهل للزعامة والجاه والسلطان ولكن ... ولكنك لا تريدين ان تفرضي على نفسك ما تفرضه الزعامة على اهلها من مشقات وتكاليف . وهيهات هيهات أن تدوم الزعامة لزعيم لا يفرض على نفسه أن يبذل أكثر مما ينتفع .. وفي الحياة عبر وامثال ....

***

وجلست في مجلس طائفة من الادباء استمع الى احاديثهم ومداولاتهم ، فاذا شباب هناك يسبقون الكهول عندنا في البحث والمطالعة والاستقراء ، واذا علم وأدب واطلاع ، واذا طرائق فى البحث لايعرفها الا الاقلون من أدباء المصريين .. وسمعت اسماء كتب مصرية جديدة فى السوق ، لم يعرفها بعد في مصر الامؤلفها والصفوة من أصحابه . ودار جدال حول معارك ادبية فى جرائد مصر لم يكن مبلغ علمي بها الا عنوانها وكاتبها ... وجرت مصاولات ، وتداولت آراء ، وتنوعت أساليب الحديث ، وخرجت بالصمت عن لا ونعم ، وطارت خواطري الى مصر ، والى مجالس الادباء فى مصر ، والى حظ الادب والادباء فى مصر ، واطرقت من حياء ...

مصر زعيمة الاقطار العربية . نعم ، ان فيها الكتابا وادباء وشعراء ، وان فيها لجرائد وكتبا ومجلات ، وان فيها لتعليما ومدارس وجامعتين ، وان فيها

لمطابع تخرج كل سنة مئات من الكتب في مختلف العلوم والفنون و لاداب ، ولكن ... ولكن مصر ليس فيها قراء ...

مصر !... إن لمصر فضلا على العالم العربي لا ينكره جاحد ،ولكنه فضل المطبعة والجريدة و الكتاب لا فضل المصريين ...

مصر ...! هل يعلم كتابها وشعراؤها ومؤلفوها أن كتبهم ودواوينهم ومؤلفاتهم أشهر وأذيع في الاقطار العربية منها في بلادهم ؟

رجاء اليكم أيها الكتاب والشعراء والمؤلفون : لا تسموها زعيمة الشرق العربي ، ولكن سموها « مطبعة » الشرق العربي !

« الرسالة » من مقال للاستاذ محمد سعيد العريان

الوحدة الاسلامية

حضرة الاستاذ الكبير سعادة الشيخ احمد عارف صاحب مجلة العرفان الغراء : صيدا

بعد السلام والاحترام الفائق نقدم لسعادتكم هذه الكلمة راجيا نشرها فى مجلتكم الغراء وتفضلوا بقبول فائق الشكر والاحترام سيدي

* * *

صار لكتاب الاستاذ الاكبر فضيلة المراغي شيخ الجامع الازهر الذي أرسله من مصر الى النجف الاشرف لسماحة المجتهد الاكبر حجة الاسلام الشيخ عبد الكريم الزنجاني أثر عظيم في الاوساط الاسلامية واخذ الجمهور يتطلع بفارغ الصبر لمعرفة نص ذلك الكتاب وجواب سماحة الحجة الزنجاني عليه وكثر الالحاح من مختلف الطبقات في نشره حرفيا ، وهذا نص كتاب مشيخة الازهر :

الجامع الازهر مكتب شيخ الجامع

حضرة صاحب الفضيلة السيد العظيم والاستاذ الجليل الشيخ عبد الكريم الزنجاني

السلام عليكم ورحمة الله : وبعد فانى أعترف بتقصير لا ينفع معه العذر ولكن الامل فى ساحتكم الواسعة يخفف الالم من الشعور بهذا التقصير

أمامي خطابكم المؤرخ ١١/٨ ١٣٥٦ وأنا معك بقلبي كله أشعر كما تشعر بحال المسلمين وأظن أن خطابك يشير الى حوادث الاقاليم الشمالية في الهند بين الشيعة واهل السنة

وقد كان ذلك فى العام الماضي قبل سفر البعثة الازهرية . وذلك أني بحثت وكلفت بعض من يتابع قراءة الجرائد الهندية فلم أعثر على جديد

لعلك سمعت خطبتي يوم عيد النحر فى الراديو أوقرأتها في الجرائد ولعلك تقرأ من وقت لاخر شيئا عما احاوله من الوحدة بين المسلمين وفي ذلك كله ترانا على رأى واحد ومبدإ واحد هو الوحدة الاسلامية

واني أعرض عليك الان رأيا وهو ان يوجد مجلس اسلامي أعلى للنظر في أحوال المسلمين أمراضهم وعللهم وما ينفع فى علاجهم ويوحد تعليمهم وثقافتهم ويقرب بين طوائفهم ومذاهبهم وان يمثل جميع المسلمين فى هذا المجلس تمثيلا حكوميا أوغير حكومي

واني أعتقد أن مثل هذا المجلس سيكون له من الشأن ما يخفف ما تشعر به أنت واشعر به أنا

أرجو عرض هذا الرأي على الاخوان (الشيعة) وافادتي بما ترونه وبتفصيل ما ترونه والجهة التي ترونها صالحة لهذا هل هى مصر أو بلد آخر ومتى وافقتم على هذا الرأي فارجو أخذ رأي أهل العراق غير الشيعة والسلام على جميع الاخوان ورحمة الله

محمد مصطفى المراغي

وعلمنا أن سماحة حجة الاسلام الشيخ عبد الكريم الزنجاني عرض هذا الرأي

وهذا الكتاب على حكومة العراق وجميع علماء النجف الاشرف وأعيان زعماء الامة العراقية من الشيعة والسنة فكل اعطاه حقه من الترحيب وبعد ان أخذ آراء الجميع أجاب على كتاب مشيخة الازهر بالموافقة على هذا الرأي فى جوهره ولكنه طلب أن يوضع منهاج المجلس الاسلامي الاعلى والمواد التى سينظر فيها المجلس لكى تعرض تفاصيلها على الرأي الاسلامى العام قبل انعقاد المجلس

والامل وطيد بان تنتهي هذه المفاوضات التى تدور بين زعيمي المسلمين الاكبرين الزنجانى والمراغى الى تاسيس المجلس الاسلامي الاعلى سريعا لانقاذ المسلمين مما هم فيه عن «العرفان» جزء ربيع ٢

الشهاب : كنا نشرنا في الجزء الماضي مقالا عن الخلافة وجماعة المسلمين قلنا فى خاتمته : « .. ولكن لنا جماعة المسلمين وهم أهل العلم والخبرة الذين ينظرون في مصالح المسلمين من الناحية الدينية والادبية ويصدرون عن تشاور ما فيه خير وصلاح. فعلى الامم الاسلامية جمعاء ان تسعى لتكوين هذه الجماعة من أنفسها بعيدة كل البعد عن السياسة وتدخل الحكومات. لا الحكومات الاسلامية ولا غيرها .

لقد كنت كاتبت صاحب الفضيلة شيخ الازهر الشريف بهذا المعنى ولكنني لم اتلق منه جوابا الخ »

بعد ما نشرنا هذا جاءتنا مجلة العرفان الراقية تحمل الفصل المتقدم . ويستفاد من تاريخ كتاب سماحة المجتهد الاكبر ١٣٥٦/١١/٨ الذي أجاب عنه فضيلة الاستاذ الاكبر ان جواب فضيلته بعد شعبان من سنة ١٣٥٦ اما كتابنا الى فضيلته في جماعة المسلمين فهو مؤرخ . كما في أصله الباقي عندنا — بـ ١٦ ربيع الثاني ١٣٥٦ ، فيكون ما عرضه فضيلته على سماحة المجتهد الاكبر فى شأن المجلس الاسلامي الاعلى هو نفس ما كاتبناه به واقترحناه عليه . فسكت عنا وكاتب به سماحة المجتهد الاكبر كانه من عنده .

والمهم ان هذا قد صدق قولنا فى آخر مقالنا المنشور في الجزء الماضي — : « وسيرى صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر أن خيال الخلافة لن يتحقق وان المسلمين سينتهون

في الشمال الافريقي

انـــــتصار

نعم هو انتصار، ولكنه انتصار لخصومنا علينا. وفوز لاضدادنا ضد قضيتنا. وهكذا انقضت هذه الدورة البرلمانية الفرنسية بعد أن سجلت لنا خيبة أمل مريرة؛ وقضت على ما بقي لنا من ثقة في عدالة الحكومة المركنزية واعتبارها

ونعترف اننا كنا في هذا الميدان آخر اليائسين. فلقد صرحنا في العدد الاخير من «الشهاب» باننا لا زلنا نؤمل رغم جميع العراقيل وجميع المثبطات وسائر مقدمات الخيبة والفشل، وما ذلك الا لكي لا نتهم باننا اسرعنا الى التشاؤم وفقدنا رباطة الجاش اثناء المعركة. فما دام مجلس الامة مجتمعا ولجانه عاملة فلنستمر على الامل ولو عن غير اقتناع، قطعا لحجة الخصوم.

أما اليوم وقد انتهت الدورة البرلمانية واوصد مجلس الامة أبوابه لينام في هدو وسكون أربعة اشهر لا ليستيقظ بعدها الا لدرس الميزانية ومجابهة مشاكل الدولة. فلا نرى بدا من الاعتراف بالامر الواقع، والاصداع بالحقيقة المرة الاوهي فوز خصومنا في الميدان ونجاح مؤامرتهم ومناوراتهم.

فالذي يمكننا التصريح به الآن وتأكيده هو ان مشروع بلوم فيوليت قد مات واقبر ولن تقوم له على حالته الاولى قائمة بعد الان.

يوما ما — ان شاء الله — الى هذا الرأي» : رأي جماعة المسلمين

ولا نوافق فضيلته على قوله : تمثيلا حكوميا أو غير حكومي» بل لا نرى نجاحا للعمل الا اذا كان بعيدا عن كل تدخل حكومي مطلقا حتى يتحقق العمل في الناحية الدينية والادبية فقط. والله الهادي من يشاء الى سواء السبيل.

وهذا الموت كان نتيجة الحملة العنيفة التي حملها عليه الخصوم سواء في القطر الجزائري بواسطة الاستقالات التي شملت كل مدائن القطر، اوبفرنسا بواسطة الصحف والخطب والاحزاب.

فكان من نتيجة هذه الحملة الهائلة ان ارتاعت الحكومة وقررت ارجاء النظر في الامر، ثم خاطبت ممثلي الاستعمار في الجزائر بماكانت من قبل خاطبت به ممثلي الامة الجزائرية ارجعوا عن الاستقالة ولكم من بعد ما اردتم!

صدر هذا القول من مسيو صارو للنواب المسلمين فرجعوا عن الاستقالة وتقدم المشروع لمجلس الامة ودافع عنه الوزير المذكور دفاعا حارا. ثم صدر هذا القول مرة اخرى بعد ذلك للنواب الفرنسيين من مسيو شوطان فرجعوا عن الاستقالة ومات المشروع!

نقول مات المشروع ونضع خطا تحت كلمة «مات» لاننا تاكدنا أن الحكومة قررت أن تجمع عند ما تجد الفرصة ملائمة، نوابا من المسلمين ونوابا من المستعمرين في رئاسة الوزارة وتحت إشراف مسيو شوطان للنظر في تقديم مشروع جديد، يصادق عليه الطرفان؛ ولا يقع عليه اعتراض من أي الجانبين. وعندئذ يقدم هذا المولود السعيد لمجلس النواب فيكفله ويقدمه ربيبا للجزائريين.

ولقد كان من المقرر ان يقع الحمل في طي الكتمان ثم تقع الولادة بين وسائد الراحة والاطمئنان. ويخرج هذا المخلوق العجيب للعالم مرموقا باعين الغبطة والامتنان. لكن مسيو موريتو وهو في نشوة الفوز والنصر لم يستطع حرمان ناخبيه واصدقايه من هذا الخبر، فقدمه لهم على صفحات «الازرق الصغير»؛ لكي يعلموا أن جهاده قد اثمر؛ وان حملتهم جميعا قد أتت بالنتيجة المطلوبة.

أما أصدقاء المشروع المتوفى فلم يستطيعوا أن يقولوا كلمة تابين فوق جدثه. وان كانت حياته ضجة صاخبة، فقد ووري التراب في سكون عميق

قلنا ولا زلنا نقول اننا لم نكن نؤمل خيرا كثيرا من برنامج فيوليت وكنا نراه تجربة يمكن أن تثمر ثمرة صالحة ويمكن أن تثمر ضد ذلك . وما كنا — كما قلنا مرارا — الا من انصاره الفاترين — لكننا كنا نرى مع ذلك ان مصادقة مجلس الامة عليه يدل على ان فرنسا اخذت تنظر للجزائريين نظرة انعطاف وانصاف وان سيكون لتلك الخطوة ما وراءها . فبرهنت لنا الحوادث أنه لا يحق لنا ان ننتظر نظرة الانعطاف . ولا نظرة الانصاف .

العربية فى النيابات المالية

اذا فالمسالة ليست مسالة مهيجين يراسهم عبدالحميد بن باديس ؛ يريدون ان يهوشوا على الحكومة وان يهولوا الامر على الناس في شان تحطيم التعليم العربى الحر ومحقه فى هذه الديار.

واذا فالمسالة ليست مسالة خاصة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين تريد بواسطتها ان تهيج الامة وان تستفز شعورها لاستثمارها وتبوإ زعامتها .

بل المسالة مسالة الامة الاسلامية الجزائرية عامة . هكذا أثبتت الحقيقة الناصعة بعد ما رأى نوابنا فى مجلس النيابات المالية ان الامر قد تفاقم وان الخطب قد ادلهم ؛ فناقشوا الحكومة في جلسة يوم ١٥ جوان مناقشة حادة حول هذا الموضوع ولم يسمعوا من البيانات ما فيه الكفاية . فصادق القسم العربي بالاجماع على هذا الاقتراح الذي قدمه للحكومة :

« القسم العربي لمجلس النيابات المالية الجزائرية :

« بناء على ان قرار ٨ مارس ١٩٣٨ قد سن عقوبات بدنية لردع من يفتح مدرسة خاصة دون الاحراز على رخصة من السلطة الادارية .

« وبناء على ان هذا القرار ان كان لا يزيد عن تنفيذ قوانين يعمل بها في

فرنسا منذ ٣٠ اكتوبر ١٨٨٦ وجعلها تشمل بلاد الجزائر فهو نظرا لكيفية منح رخص فتح المدارس الحرة يعتبر عائقا جسيما في سبيل تعلم العربية بالقطر الجزائري .

« وبناء على ان ضرورة التعليم العربي ليست محل جدال . وان المسلمين يتمسكون بصفة اساسية بدرس لغتهم ودينهم . وعلى ذلك كان يجب ان تمنح بغاية التسامح رخص فتح المدارس الحرة المخصصة لتعليم العربية والدين الاسلامي .

« وبناء على ان هذا الامر يكون عظيم الجدوى اذا علمنا أنه يوجد نحوا من مليون طفل في القطر الجزائرى لايجدون مقاعد فى المدارس العمومية التى لايزال عددها ضئيلا بالنسبة لعدد المسلمين الجزائريين . وان منح الرخص لفتح المدارس الحرة بصفة سهلة ميسورة يكون فيه بعض الدواء لهذه الحالة المؤلمة المذكورة وينقذ قسما من الاطفال المهملين من اخطار الطريق العام . مع تلقينهم التعليم الديني الذي يرغبه أهلوهم ومبادي اللغة العربية .

« وبناء على ان للادارة حق المراقبة والاشراف على الحالة الصحية والاخلاقية في المدارس الحرة . فان كانت الادارة لاتجد الان مراقبين كافين او اكفاء لمباشرة هذه المراقبة فى المدارس الحرة العربية بصفة مفيدة ، فعليها عندئذ ان تزيد في عدد المراقبين او ان تنشيء مراقبة خاصة تكون متخصصة فى اللغة العربية والعلوم الاسلامية .

« وبناء على ان النواب المسلمين الذين يهتمون بمستقبل الابناء وبمصلحة الوطن يعدون الادارة بمديد المساعدة لها فى هذا السبيل .

« فالقسم العربي من النيابات المالية يقترح :

اولا — ان يقع منح رخص فتح المدارس الحرة للتعليم العربي بغاية التسامح .

ثانيا — ان تنظر الادارة في احداث مراقبة خصوصية على هذا التعليم ، بصفة سريعة ، فان لم تستطع هذا في الاوقات الحاضرة فلتجعل المراقبة سائرة في مجراها

الطبيعي .

ثالثا — ولاجل هذا . نطلب الادارة من مجلس النيابات المالية في هذه الدورة الاعتماد اللازم لهذا العمل »

وكان هذا الاقتراح يحمل امضاء النواب السادة : سيسبان — ابن تونس — شنتوف — الفضيل — ابن شيحة — عباسة — ابن جلول — السائح .

ثم وقعت المصادقة عليه بالاجماع . وهكذا وقف نوابنا موقفا مشرفا ستذكره لهم الامة كما تذكر اعمال البررة من ابنائها . وأظهروا للادارة وللحكومة وللدولة وللعالم اجمع ان مسالة اللغة العربية والتعليم الديني بالقطر الجزائري ليست مسالة حزب خاص او جمعية معينة او فريق دون فريق ، بل انما هي مسالة الامة جمعاء بهذه الديار . تختلف في كل شيء وتتفق فيها . وتتناحر في شتى المسائل وتتآخى حولها .

فلتفهم الحكومة هذا الدرس فهو بليغ ، وانا لننتظر واثقين بعدالة قضيتنا هذه وفوزها ، كنتائج فهم الحكومة لهذا الدرس .

في المملكة التونسية

لا تزال المحنة مستمرة بالبلاد التونسية بصفة مدهشة . وان كان الهدو قد رجع الى نصابه ، وفقدت الاعصاب توترها ، فان المحاكم العسكرية الزاجرة لا تزال مستمرة على اصدار الاحكام الصارمة التي تجاوزت كل حد ووصلت الى درجة الارهاق .

واصبحت « ميزانية » الاحكام الصادرة هنالك مستقرة حول الثلاثة اعوام سجنا والثلاثة آلاف فرنك خطية لكل متظاهر او حامل ما يسمونه بغاية التسامح « سلاحا »

أما حالة الحصار فلا تزال مستمرة بالمراقبات الثلاث : تونس وسوسة

وقرمبالية . وقد امتاز هذا الشهر بثلاثة أشياء : أولها اقدام بعض الناس في عدة جهات على محاولة قطع اسلاك البرق واخراج قطارات السكة الحديد عن قضبانها .

فهذه المحاولات تزيد الحالة ارتباكا وتشدد على الناس الابرياء وتضيق الخناق على اهل القرى الامنين .

وثانيها تعطيل رصيفتنا المخلصة النزيهة جريدة تونس التي اصدرها وادارها بغاية المهارة صديقنا القديم لاستاذ زين العابدين السنوسي (وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر)

وثالثها اقدام الادارة العسكرية على تعطيل جريدة تونس الاشتراكية لسان الحزب الاشتراكي بالمملكة .

أما محاكمة الزعماء الدستوريين فغير منتظرة في الوقت الحاضر . لان ادارة البحث لاتزال تجمع الوثائق وتحكم ادلة الاتهام . وقد بلغنا من مصدر ثقة أن أوراق ملف الزعماء قد بلغ وزنها ١٨٠ كيلو ولعل المحاكمة تقع اثر العطلة الصيفية .

وقد بلغ نا ايضا ان الزعماء يعاملون في السجن العسكرى معاملة طيبة ، ويتلقون زيارة اهليهم ويتناولون طعامهم من ذويهم حسب ارادتهم .

وعلى ذكر الاحكام الصارمة التي تصدرها المحكمة العسكرية بتونس وسوسة على المتظاهرين الوديعين ، نقول انه منذ ثلاثة ايام (٢١ جوان) نظرت محاكم فرنسا في قضية ثلاثة من الانفصاليين البروطانيين . وهم من صميم فرنسا يطالبون لبلادهم بالاستقلال الاداري والثقافي واللغوي . وقد كان هؤلاء الثلاثة قد ارتكبوا عدة اعمال مهيجة ، وحطموا تمثالا عموميا يرمز الى انظمام ابروطانيا لفرنسا منذ قرون . واثناء الجلسة رفض زعيم الثلاثة التكلم بالفرنسية قائلا انه لا يتخاطب الا بلغته البروطانية القومية ..

ان كانت المحكمة العسكرية بتونس تحكم بسجن المتظاهر الوديع ثلاثة أعوام وتغرمه ثلاثة الاف فرنك . فان المحكمة الفرنسية قد اصدرت حكمها على هؤلاء الثائرين المهيجين المحاولين تحطيم الوحدة الوطنية الفرنسية ، بالسجن شهرا واحدا .... مع الاسعاف بقانون التاجيل . فتامل ثم تامل .

على ان القضية التونسية تسير رغم هذه المصائب سيرا وئيدا . وقد اخذ بعض احرار فرنسا ينددون بالحالة المؤلمة التى عليها الامة التونسية ، وان كانوا يصدرون احكامهم قاسية صارمة ضد الحزب الدستوري الجديد الذي اصبح فى نظرهم خارجا عن القانون . فهم لا ينسون أن مصائب الامة هى التي كونت الحزب الدستوري وهي التي اوصلت البلاد الى هذه الحالة .

ومن هؤلاء الكتاب الباحث الشهير مسيو بيار نبل الذي كتب في الطان فصلا نقتطف منه هذه العبارات حسب تعريب رصيفتنا جريدة النهضة الغراء :

« أما اليوم فان الحالة قد أصبحت جلية وأصبح الوفاق مع الدستور من قبيل المستحيل على ان زعماءه انفسهم قد فقدوا مكانتهم فى نظر انصارهم . لكن يجب ان لا تفضي هذه الحوادث الاسيفة الى تاليف كتلة رائدها التنافس تدعي انها فرنسوية لتعارض سياسة المشاركة الفرنسية التونسية

« ولا مناص اذا تالفت كتلة من هذا القبيل أن يفضي عملها الى رد فعل يتجلى في بعث الكتلة التونسية من مرقدها تلك الكتلة التي اصابها حل الدستور في الصميم واذا كان من الواجب على مسلمي البلاد التونسية أن لا ينسوا ان فرنسا سوف لا تتخلى ابدا عن الاتفاقات التي ابرمتها مع مليكهم الشرعي لفائدة مشتركة بين الطرفين فان ابناء وطننا يجب عليهم ان لا يغفلوا عن الحاجيات المتاكدة التي تستدعيها الحالة

أو ليس عدد المتوظفين البالغ عددهم ٠٠٠ر١٢ بالنسبة للمليونين و٠٠٠ر٣٠٠ نسمة من الاهالي هو عدد عظيم جدا ؟

« او ليس من دواعي التاثير تخصيص ثلاثمائة مليون من الفرنكات من مزانية مجموعها سبعمائة مليون لجرايات المتوظفين ؟ وان يكون من هؤلاء الموظفين ٥٠٠ر٧ من الاروبيين يتمتعون علاوة عن جراياتهم المماثلة للجرايات الفرنسوية باسم الوطن بمنح تزيد في تلك الجرايات الربع بينما ٥٠٠ر٤ من الموظفين من الاهالي مهما كانت الشهادات العلمية التي يحملونها ومهما كانت قيمتهم الفنية فانهم يبقون راسبين في مراتب منحطة . او ليس في هذا سبب يجعل هؤلاء الموظفين ناقمين ؟ ولنقل في صراحة تامة ان صاحب الشهادة العلمية بدون منصب لا يلبث ان يصير ثائرا عوض عما ينتظر منه ان يكون شريكا يبيت خصما

« هذه هي حالة ما يمكننا نعته بالنخبة الاهلية وهي أوفر عددا منها بالبلاد التونسية بالنسبة لبقية الشمال الافريقي . ناهيك أن عدد المحرزين بها على شهادة « البكالوريا » هو ضعف عدد المحرزين عليها بالقطر الجزائري

وبجانب ما سلف ذكره توجد مسالة أخرى وهي مسالة الاراضي لفائدة الفلاح الاهلي فلاهالي قد تزايدت فيهم الولادات وقلت الوفيات بفضل أطبائنا ومستشفياتنا ومآوينا الصحية وبفضل تاثير الفرنسويات المخلصات على النسوة المسلمات وهؤلاء الفلاحون المتزايد عددهم تقل في وجوههم الاراضي شيئا فشيئا وهذا مشكل متاكد الحل

« ان مجيء الاروبيين للبلاد التونسية وشراءهم للاراضي لا أحسن منه حيث يدخلون لها رؤوس أموال ويوجدون أجورا للفلاح لكن الستة ملايين من الفرنكات ومثلها معها على أقل تقدير مما خصص لاشغال الطرقات وجلب المياه

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

هل من استقرار بوادي النيل — الاضطراب حول بردى — الصنجق الدامي — تضحية الاشراف — في اقصى الارض — الاستعمار الاروبي المنكوب — من خطر الى خطر — سكون حول السين

خال الملك في مصر وخالت دائرته ومستشاروه أن الانقلاب الذي أحدثوه في الحكومة والذي كانت نتيجته تحطيم الهياة الوفدية وابعادها عن منصة الحكم سيمهد في مصر حكما صالحا يسير بالبلاد في طريق التقدم والازدهار وان كانت الحكومة الجديدة تتسامح في حقوقها الدستورية ، فالقصر من جهة يكون هياة معتدلة بما اكتسبه من حقوق جديدة ويمكنه ان يحكم مع الحكومة بصفة مباشرة تكون فى خير الامة وصلاحها .

لكن هذه الظنون كلها قد تلاشت . وحلت محلها حقيقة مرة الا وهى توقف دولاب الدولة عن المسير مرة واحدة . فلا كان الحكم الجديد حكما صالحا ، ولا كانت الاغلبية الجديدة اغلبية حكمية ناشطة ؛ ولا كان تدخل القصر في

ومصاريف أخرى أنفقت على الاستعمار الرسمي هل اتت بنتائج كافيه ؟ ويجوز لنا بعد التجربة التشكك في ذلك .

« فاملاك الجانب القديمة المترامية الاطراف واراضي الاحباس العامة والخاصة هل لا يمكن تخصيصها للفلاحة الاهلية فلاحة تجري عليها المراقبة وتدار شؤونها بغاية الحيطة .

الحكم المباشر ذا اثر فعال فى سير الامور. ثم ان الحكومة نفسها وقد ارادها الملك حكومة قومية لا تتقيد باي قيد حزبي ، قد اصبحت حكومة حزبية باتم معنى الكلمة . واحاطت نفسها بسياج من انصارها ومحاسبيها ، وقد كان سوء التفاهم بالغا حده الاقصى بين نفس أعضاء الوزارة فى الداخل . وبين الوزارة والقصر في الخارج؛ فكادت مصر تكون خلال هذه المرحلة الاخيرة بدون حكومة ، زد على ذلك تحرج الحالة بين مجلس الشيوخ وهو وفدي صميم ، وبين مجلس النواب وهو حكومي غير مستقر ، اذ الاغلبية السعدية فيه لا تتعدى كونها تساند الحكومة بصفة وقتية . وتحفظ لنفسها الحق فى التصويت ضدها وقلبها متى اقتضت الحالة ذلك .

ولقد اصبح الناس فى مصر ، وحتى اضداد الوفد ؛ يتحسرون على أيام الحكم الوفدي ، الذي كان — رغما عما فيه من هنات — حكما مستقرا يسير الدولة ويقوم باعباء الحكم فيها خير قيام .

رأى الملك ان الحالة قد تفاقمت وكادت تسوء الى درجة لاينفع معها علاج؛ فقام فى هدو وسكون باحداث انقلاب آخر ؛ وهو القاء امره لوزيره الاول محمد محمود باشا بتقديم استعفائه ، ليعيد تشكيل حكومته من جديد؛ لاعلى اساس حزبي ؛ بل على اساس ائتلاف قومي يجمع بين اشتات الاحزاب التي يتالف منها مجلس النواب . والمقصود بهذا هو ادخال الهياة السعدية المنشقة عن الوفد ضمن الحكومة ؛ بحيث يرى الشعب المصري ان الوفد قد رجع الى الحكم بصفة فعلية ، مشتركا مع الاحزاب الاخرى لانقاذ مصر من ورطتها الحالية .

ولقد تم الامر كذلك . فاستقالت الوزارة واعاد محمد محمود تاليفها بادخال خمسة من أكبر رجال الهياة السعدية فيها . فاصبحت وزارة ائتلافية باتم معنى الكلمة . لكننا نؤكد تمام التاكيد ان هذه الوزارة لن تعمر طويلا . وان

مآلها لامحالة السقوط في اقرب وقت . لان الهياة السعدية لا تستطيع ان تتفق فى النظريات والمبادي مع هياة الاحرار الدستوريين ومن لف لفهم من الاحزاب الصغيرة الاخرى ؛ ومن جهة أخرى فالهياة السعدية - رغما عن انشقاقها عن الوفد وخروجها على النحاس باشا ومكرم عبيد — لا تزال تدين بمبادي الوفد وتدافع عن حقوق الامة وسلطتها فهي لن تستطيع أن تخضع الخضوع الاعمى الذي يريده القصر ؛ ولا يستطيع الدكتور أحمد ماهر أن يسير فى كل شيء على غرار القصر ، وان كان عميد القصر فى الوقت الحاضر هو شقيقه علي ماهر باشا .

وانسنا نرى أن الحالة لن تستقر فى مصر لا بسلوك احد المسلكين : اما خضوع القصر للدستور ، وعدوله عن ارادة الحكم المباشر واجراء انتخابات حرة تصون الدستور ؛ وتسلم مقاليد الامور لحزب أواحزاب الاغلبية . واما استحواذ القصر بصفة اشد واعظم على مقاليد الحكم . وتشكيل وزارة تعتمد على نفوذ القصر وسلطة الملك اكثر مما تعتمد على الدستور ومجلس النواب ، وتخنق المعارضة وتحكم الامة بيد من حديد

فاما ديموقراطية صحيحة واما دكتاتورية صريحة . اما هذا الحكم المتلاعب الذي هو ليس باللحم وليس بالسمك كما يقول الافرنسيون ، فلا يرجى منه خير ولا يحدث الا عكس النتيجة المطلوبة منه .

* * *

وحالة سوريا تدعو الى الاستياء والالم اكثر من حالة مصر . والمشاكل التى تلاقيها سوريا الفتية فى طريقها هى اضعاف ما تلاقيه مصر ، وما يلاقيه أي بلد من بلاد العالم العربي الحر :

هنالك في الحكومة الوطنية ضعف سببه فرنسا وحدها . فالحكومة الوطنية لا تعرف الى ساعتنا هذه ما اذا كانت المعاهدة الفرنسية السورية نافذة أم لا . وفى

اثناء هذه الريب والشكوك لا تستطيع أي حكومة من حكومات الدنيا ان تعمل وان تنتج ؛ فالحكومة الفرنسية لم تعرض المعاهدة على مجلس الامة الى يومنا هذا ، ولا يدرى احد متى هى عازمة على عرضها وما هو المآل الذي ستؤول اليه بعد ذلك .

والراي العام السوري الذي تهيجه المعارضة وفيها كثير من الغرض واتباع الهوى . قد سئم هذه الحالة واصبح لا يخفي نقمته على الحكومة فهو يستحثها على العمل ، وهى لا تجد الى العمل من سبيل . وقد بذل جميل مردم كل جهده لاقناع الحكومة الفرنسية بوجوب المصادقة على المعاهدة . وقدم في ذلك السبيل الكثير من التضحيات . لكن بدون جدوى .

وفى هذه الاثناء تقوم فتنة الجزيرة . ويحاصر الثوار نواب الحكومة وممثليها . ويطلب جماعة من المهيجين المأجورين هنالك حكومة مستقلة بارض الجزيرة تحت رعاية فرنسا . والجند الفرنسي ضارب هنالك . فهذه الفتنة من جملة ما تستند عليه فرنسا لتاخير المصادقة على المعاهدة . أي ان أصل الداء قد اصبح فى نظرها هو الدواء .

* * *

زد على هذه المشاكل الداخلية مشكل صنجق الاسكندرونة ، وقد صمم الترك على ابتلاعه مهما كلفهم الامر . والعرب هنالك يقاومون ويجاهدون لتبقي تلك الولاية العربية تابعة لسوريا ام الوطن . لكن السياسة الحالية جعلت كفة الترك هى الراجحة — ظلما وعدوانا — لان لهم عدة ولأنهم اصبحوا ذوي باس شديد ففرنسا تتملقهم وانكلترا تخطب ودهم وتفتح لهم فى سوق لندرا اعتمادا قدره خمسة ملايين ليرة ليكملوا عدتهم وسلاحهم . ولقد وعدتهم فرنسا بان يكون لهم في مجلس صنجق الاسكندرونة ٢٢ نائبا من اربعين ويكون مدير داخلية

الصنجق تركيا . لكن الاتراك رغم كل هذا لا يزالون يشددون الطلب ويضيقون على الصنجق . وكل يوم ترى هنالك قلاقل تسفر عن جماعة من القتلى ومن المجروحين . يريد الترك ان تكون الاغلبية هنالك تركية — بالسيف — فان لم تكن تركية — وهى ليست تركية — فكمال ورجاله يهددون بارسال فيلق من الجند يحتل الصنجق ، ومن اراد المبارزة فدونه الميدان . ويعلم الترك انهم لا يبارزهم في هذا الميدان احد ، فلصنجق آيل لهم حسب الظاهر لا محاله . وتخسر العربية ناحية جديدة من أغنى نواحيها .

***

أما فى فلسطين فهنالك الجهاد الرائع وهنالك الموت الشريف ، وهنالك التضحيه التي لامثيل لها ؛ اذ لم يرو التاريخ أن جماعه من الناس هم قلة فى عددهم وهم كثرة فى ايمانهم ، أقدموا على مثل ما أقدم عليه أهل فلسطين الاشراف من ثورة ضد الاستعماريين اليهودى والانكليزي وضد ارادة الارهاق التي عزمت النظم الاستعمارية أن تضعهم تحت نيرها ، وتميتهم وتبيد أهلهم فى أتونها المحرق .

وإن الثورة لتشتد يوما إثر يوم ، ويتفاقم أمرها بصفه مدهشه . ولقد حلت لجنه التقسيم بتلك البلاد فما رأت أمامها غير الفراغ والخراب والنكبات . ولئن تم التقسيم المشؤوم فالنكبات تكون أعظم والخراب يكون أكثر روعه وأعظم هولا ..

ولا ننكر أن العالم العربي قد أخذ يهتم لهذه القضيه بصفه فعليه أكثر من اهتمامه السالف بها . فاهل فلسطين لايجدون اليوم أنفسهم في الميدان غرباء ، بل يشعرون بأن قلوب مائة مليون من العرب تخفق لهم وتحنو عليهم . وانه ان لم يقدم لهم الاعانه الماديه الكافيه ، فهو يمدهم بالاعانه المعنويه التي تغذي الحماس وتذكي الروح .

لكن تعنت الانكليز مستمر . ولنا اليقين انه لن يدوم طويلا . فقد عرفنا الانكليز ينقلبون فجأة عند ما تتبدين لهم المصلحة ويرون انهم يسلكون سبيلا غير موصل .

فلعلهم يدركون امام جسامة الخطر وهول الخراب أن مصلحتهم ليست في استمرار هذه الحالة ، وان اقرار اليهود في ارض يموت اهلها في سبيل الذود عنها ليس بالامر الهين البسيط .

ويتراءى لي ان اللجنة التي تباشر البحث الان في مسالة التقسيم ستضع ضمن تقريرها الصعوبات الجسيمة التي يلاقيها هذا التقسيم والويلات التي يجرها على الامتين العربية واليهودية معا . فان وقع هذا فلن تكون النتيجة الا الاعتراف بالبرنامج العربي . الا وهو محافظة فلسطين على من فيها الى اليوم من عرب ويهود . وتحجير كل هجرة مقبلة . وتاليف حكومة مستقلة تتولاها الطوائف حسب نسبتها العددية .

هذا هو الحل الوحيد المعقول . المتساهل . الذي يصون حقوق الجميع ولا يجحف باحد . أما كل حل غير هذا فهو تحقيق مقنع للفكرة الصهيونية ومحق طويل المدى لاهل فلسطين العرب .

***

وفي الشرق الاقصى اضعاف ما في الشرق الادنى من اهوال ونكبات ومصائب ، فهنالك دولة الصين ملتفة كالرجل الواحد حول قائدها العظيم تشان كاي شيك تدافع عن كيانها وتذود عن ذمارها باقصى ما يمكن لبشر بذله من تضحية واستبسال واستشهاد .

فكانت مقاومة الصين عنيفة جدية فعالة .لم يكن أحد يتصور من قبل انها ستبلغ معشار ما هي بالغته اليوم . وتجاهها تجد اليابان تبذل جهدا بائسا في سبيل قمع

الدفاع الصيني ومحقه ، واخضاع تلك البلاد الشاسعة الغنية للاستعمار الياباني ، حتى يمكنه بواسطة ما فيها من مواد اولية وايد عاملة رخيصة من مزاحمة التجارة الاروبية في الشرق — وفي الغرب نفسه — ومحقها واحتلال مكانتها .

ولقد تاكد اليوم ان الصين تتلقى اعانة محسوسة من روسيا الشيوعية التي يهمها قبل كل شيء اندحار اليابان وانكسا ه .

ان معارك اليوم رغما عما يبذله الفريقان من جهد عظيم لا تزال غامضة النتيجة اما الامر المحقق فهو انها ستنتهي بانهزام احد الجنبين انهزاما تاما . انما الخاسر الحقيقي في انهزام أي جانب من الجانبين هو الاستعمار الاروبي وتجارة اروبا .

فان كان النصر لليابان فانها بعد قليل تسترجع قوتها التي انهكتها الحرب وتسير من جديد لغزو العالم تجاريا أو عسكريا . وتقضي على الاسواق الاروبية في الشرق قضاء مبرما . وان كتب النصر للصين واندحر اليابان فذلك الفوز يكون فوزا للفكرة الشيوعية واندحارا للراسمالية الاروبية . وتغدو بلاد الصين معقلا للشيوعية ولو كانت تكرهها .

فالجنديان الاصفران يتقاتلان . انما الصريع بينهما هو الراسملية الاروبية لا محالة .

***

واروبا اليوم مشتغلة بنكباتها الداخلية عن نكباتها الخارجية . وهي تسير من خطر الى خطر وكلما نجت من مهلكة وجدت نفسها تجاه أخرى أشد فضاعة فهل تسلم الجرة كل مرة

بالامس كان مشكل تشيكوسلوفاكيا يوشك ان يثير حربا اوربية طاحنة . لكن الحكمة تغلبت فى آخر الامر . فرضخت حكومة ابراغ لسن قانون يحفظ حقوق كل الاقليات الوطنية . ويصون مصالح الالمانيين وبهذا هدات العاصفة

الى حين .

لكن هبت في الحين عاصفة اخرى من ناحية اسبانيا تنذر بخطر عظيم . ذلك أن حكومة برشلونة التي تكاد تتحطم تحت ضربات فرانكو ومن معه من ايطاليين والمان ، قد هددت بانها سترسل أسراب طياراتها لالقاء القنابل على المدن الطليانية نفسها . انتقاما للمدن الاسبانية التي تحطمها الطيارات الطليانية العاملة تحت امرة فرانكو . وفي الحين صرحت ايطاليا بانه لو وقع هذا الامر لما وجد جوابا غير المدفع ولما كانت نتيجته الا التدخل المباشر الفعلي . والتدخل الفعلي من جهة يجر الى تدخل فعلي من جهة أخرى .

فاروبا كلها تكاد تتفق اليوم على وجوب ترك فرانكو يبتلع بقية اسبانيا بقطع المدد عن الحكوميين ، مع التاثير على هؤلاء حتى يموتوا دون ان يثيروا موت احد ؟ فهل تنجح هذه الخطة ؟

***

لم يقع في فرنسا ما يستحق الذكر خلال هذا الشهر ، غير اقدام الوزارة على غلق الدورة البرلمانية بسرعة غير منتظرة قبل انجاز برنامج الاعمال . وفي الحكومة اليوم استقرار وقوة تسمحان لها بمباشرة أمور الدولة ريثما تنتهي العطلة الصيفية . ولا يكون لفرنسا من عمل خلال جويليه المقبل الا استقبال ملك الانكليز ، بما يليق به من ابهة وعظمة . هذا ان لم تتطور الحالة بما ليس اليوم في الحسبان .

ويلات الصحافة الجزائرية

لاديفانص (الدفاع)

الاستاذ الامين العمودي والسيد محمد الشريف جوكلاري الاول ابن الامة العربية التي حررت بالاسلام الامم، وكسرت ظلم الاكاسرة، وقصرت ظلم القياصرة. والثاني ابن الامة الفرنسية التي اثارت بثوراتها الامم الاوربية فثلت عروش الظلم والاستبداد. هذان البطلان يستظلان بظل الاسلام ويعملان معا في جريدة (لاديفانص) لخدمة الامة الجزائرية المظلومة المستعبدة في دائرة القوانين الفرنسية. بصدق وصراحة وشمم. لكن الجو الخانق الذي نمر به اليوم لم يتسع لذلك منهما. فأرسلت السلطة من فتش منزليهما ومحل جريدتهما ووجهت اليهما التهم المعروفة في مثل هذه الحال. وهما ينتظران يومهما أمام المحكمة.

كفاكما عزاء وفخرا — أيها البطلان — ان كل ذي ضمير حر وشعور حي من الامتين هو معكما.

الامة

جريدة الأمة خلف جرائد عدة كلها استشهدت فى سبيل واجبها، والاستاذ أبو اليقظان يتحمل فى كل مرة ما يتحمل من اضرار مالية وأدبية ويعود للجهاد. وقد عطلت جريدة الامة مثل اخواتها، فضمت وساما جديدا الى صدر الاستاذ، ونحن ننتظر من همته ومضائه ان يطلع على قرائه فى أمد قريب

ان من الظلم والاحتقار للصحافة العربية أن تبقى هكذا تحت سيف التعطيل دون سؤال ولا جواب

واننا لنرجوان يُعاد الى الحق والانصاف يوما ما فتعامل الصحافة العربية معاملة قانونية ويحاكم المخالف للقانون، ففي ذلك الانصاف والاحترام وهما أساس كل ود ووئام